الفصل الخامس

مع آل البيت الطَّيِّبين والشيعة المُتَقَدِّمين ودَفْعُ شُبَهِ الرَّافِضة

حبُّ أبي هريرة لآل بيت النبي ﷺ وعِتْرته الطاهرة نابعٌ من حبه لرسول الله ﷺ والتزام أوامره والعمل بتوجيهاته الكريمة، وصادرٌ عن يقين ثابت وإيمان راسخ بتلك الأحاديث النبوية الصحيحة الصريحة التي رواها أبو هريرة في مناقب آل البيت، والمشاهد التي عاينها منه ﷺ في حبه لهم وثنائه عليهم ودعوته الأمة لموالاتهم.

ولم يكن ذلك من أبي هريرة فلتةً عارضة ولا نزوةً عابرة، بل شيء تأصَّل في نفسه، وثَبَت عنه في مواقفه الكثيرة، لا يَريم عنها في العسر واليسر، ولا يتنازل عن التمسك بها مهما اختلفت الظروف وتغيرت الأحوال، لذا تراه مستمرَّ الحب والولاء لهم في عهد الراشدين ومن بعدهم من الأمويين، لا يردُّه عن ذلك أحدٌ مهما عَلاَ شأنُه، ولا أَثَّرتْ في مواقفه عوارضُ السنين، أو تقلُّب الأيام، واشتدادُ المحن، وكثرةُ الأزمات، لأنها قضية مبدأ ثابت تنبع منه تصرفاته حيال هؤلاء الأبرار.

أولاً ـ مع فاطمة والحسنين:

●● قال أبو نعيم الفَضْل بن دُكَيْن: حدثنا محمد بن مروان الذُّهْليُّ قال: حدثني أبو حازم، قال: حدثني أبو هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ مَلَكاً من السماء لم يكنْ زارَني، فاستأذَنَ اللهَ في زيارتي، فبشَّرَني أن فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أُمَّتي وأن الحَسن والحُسين سيِّدا شباب أهلِ الجنة»[1].

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا تَلِيدُ بن سُليمان، قال: حدَّثنا أبو الجَحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: (نَظَر النبيُّ ﷺ إلى عليٍّ والحَسن والحُسين وفاطمة، فقال: «أنا حَرْبٌ لِمن حارَبَكُم، سِلْمٌ لمن سالَمكم»)[2].

●● عن نافع بن جُبير بن مُطْعِم، عن أبي هريرة قال: (كنتُ مع النبي ﷺ في سوق من أسواق المدينة، فانصرفَ وانصرفتُ معه، فجاء

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٤٦٢)؛ والطبراني؛ والمزي في تهذيب الكمال: ٢٦/ ٣٩١؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٣، ٢٠١ وقال هنا: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلي ووثقه ابن حبان. وذكره الألباني في «الصحيحة» في طرق الحديث (٧٩٦) وحسن إسناده.

(٢) أخرجه أحمد (٩٦٩٨) ـ واللفظ له ـ؛ والطبراني في الكبير (٢٦٢١)؛ والحاكم: ٣/ ١٤٩ وغيرهم، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جداً.

إلى فِناء فاطمة فنادى الحَسن، فقال: «أَيْ لُكَعُ، أيْ لُكَعُ، أيْ لُكَعُ»، قاله ثلاث مرات، فلم يُجِبْه أحدٌ. قال: فانصرف، وانصرفتُ معه، فجاء إلى فِناء عائشة، فقعد، قال: فجاء الحَسن بن علي، قال أبو هريرة: ظننتُ أن أمَّه حَبَستْهُ لتجعلَ في عُنُقِه السِّخَاب، فلما جاء التَزَمَهُ رسول الله ﷺ، والتزم هو رسولَ الله ﷺ، قال: «اللهم إني أُحِبُّه، فأَحبَّه، وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّه» ثلاث مرات). لفظ أحمد.

وفي رواية للبخاري وابن حِبَّان: (قال أبو هريرة: فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحَسن بن عليٍّ، بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال)[1].

وروى نُعيم بن أبي هِنْد، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لا أَزالُ أُحِبُّ هذا الرجلَ بعدما رأيتُ رسول الله ﷺ يَصْنَعُ ما يصنعُ، رأيتُ الحَسن في حجْرِ النبي ﷺ، وهو يُدْخِل أصابعه في لحية النبي ﷺ، والنبيُّ ﷺ يُدْخلِ لسانَه في فمه، ثم قال: «اللهم إني أُحِبُّه فأحِبَّه»)[2].

وروى مسلم بن أبي مريم، عن سعيد المَقْبُريِّ قال: (كنَّا مع أبي هريرة، فجاء الحَسن بن علي بن أبي طالب فسلَّم علينا، فرَدَدْنا عليه السلام، ولم يَعلمْ به أبو هريرة، فقلنا له: يا أبا هريرة، هذا الحسن بن

---

(١) أخرجه أحمد (٨٣٨٠)؛ والبخاري (٥٨٨٤)؛ وابن حبان (٦٩٦٣)؛ وأبو يعلى (٦٣٩١) وغيرهم. وقد مرت رواية أخرى، ص٨١ حاشية (٢).

(٢) أخرجه الحاكم: ٣/ ١٦٩ وصححه وأقره الذهبي.

علي قد سَلَّم علينا، فَلَحِقَه وقال: وعليكَ السلامَ يا سيِّدي! ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيِّدٌ»[1].

وقال وَكيع: حدَّثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: (رأيتُ النبي ﷺ حاملاً الحَسن بن علي على عاتِقِه، ولُعَابُه يَسيلُ عليه)[2].

وروى أبو بكر بن أبي شيبة، عن ابن عَوْن، عن عُمير بن إسحاق قال: (كنتُ أمشي مع الحَسن بن علي في طُرق المدينة، فَلَقِينا أبا هريرة، فقال للحسن: اكشِفْ لي عن بَطْنِك، جُعِلتُ فِداك، حتى أُقبِّلَ حيثُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبِّلُه. قال: فكَشَف عن بَطْنِه، فقبَّل سُرَّتَه)[3].

●● عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة قال: (كان رسول الله ﷺ يُدْلِعُ

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٥٦١)؛ والحاكم: ٣/ ١٦٩ وصححه ووافقه الذهبي؛ وذكره الهيثمي في المجمع: ٩/ ١٧٨ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه أحمد (٩٧٧٩) ـ واللفظ له ـ؛ وابن ماجه (٦٥٨) وتحرف فيه (الحَسن) إلى (الحُسين).

(٣) أخرجه أحمد (٧٤٦٢) و(٩٥١٠) و(١٠٣٢٦)؛ وابن حبان (٥٥٩٣) و(٦٩٦٥) ـ واللفظ له ـ؛ وذكره الهيثمي في المجمع: ٩/ ١٧٧ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة. واختلف فيه كلام شعيب الأرناؤوط في «ابن حبان» فحسَّنه في الموضع الأول، وصححه في الموضع الثاني، ثم ضعفه في «مسند أحمد» من أجل عمير بن إسحاق!.

لسانَه للحُسين، فيرى الصبيُّ حمرةَ لسانه، فَيَهَشُّ إليه، فقال له عُيينة بن حِصْن بن بَدْر: ألا أرى تصنعُ هذا بهذا، والله ليكونُ لي الابنُ قد خرج وجْهُه وما قَبَّلْتُه قطُّ! فقال رسول الله ﷺ: «من لا يَرْحَم لا يُرْحَم»[1].

وروى حاتم بن إسماعيل، عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة، يقول: (سَمْعُ أُذُنايَ هاتان وبَصُرَ عيناي هاتان رسولَ الله ﷺ أخذ بيديه جميعاً بكفَّي الحسن أو الحسين صلوات الله عليهما، وقدميه على قَدَم رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يقول: «ارْقَه»، قال: فَرَقِي الغلام، حتى وضع قدميه على صَدْر رسول الله ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ: «افتحُ فاكَ»، ثم قَبَّلَه، ثم قال: «اللهم أَحِبَّه فإنّي أُحِبُّه»)[2].

عن جعفر بن إياس، عن عبد الرحمن بن مسعود، عن أبي هريرة قال: (خَرج علينا رسول الله ﷺ، ومعه حَسن وحُسين، هذا على عاتِقه، وهذا على عاتِقه، هو يَلثُمُ هذا مرّةً، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجلٌ: يا رسول الله، إنك تُحِبُّهما، فقال: «مَن أَحَبَّهما فقد أَحَبَّني، ومن أَبغضَهُما فقد أَبْغَضَني»)[3].

وعن أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هريرة قال: (كنَّا نصلِّي مع

---

(١) أخرجه ابن حبان (٥٥٩٦) و(٦٩٧٥)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٩) و(٢٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (٩٦٧٣) ـ واللفظ له ـ؛ والحاكم: ٣/ ١٦٦ وصححه ووافقه الذهبي، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث حسن وهذا إسناد ضعيف! وانظر مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٩.

رسول الله ﷺ العِشاء، فإذا سجد وثَبَ الحَسن والحُسين على ظهره، فإذا رَفَع رأسَه، أخذَهُما بيده من خَلْفِه أخذاً رفيقاً، فيَضَعُهما على الأرض، فإذا عادَ عادا، حتى قضى صلاته، أقعدَهُما على فخذيه، قال: فقمتُ إليه، فقلت: يا رسول الله، أَرُدُّهما. فَبَرَقَتْ بَرْقةٌ، فقال لهما: «الْحَقا بأمِّكما»، قال: فمكثَ ضَوْؤُهما حتى دَخَلا)[1].

●● وقد بقي أبو هريرة على هذا الوفاء لهذين السيدين الجليلين والحبِّ لهما موالاتِهما ونشرِ فضائِلهما حتى توفِّي، وبَكَى الحَسنَ يوم وفاته، وجَهرَ بحبِّه لهما وأَعْلَن مناقبهما على الملأ، ومواجهة لمروان بن الحَكَم إبَّان حُكْم بني أمية، مما يُبرهن بجلاء على استمرار سيرة هذا الصحابي على نهج واحد، منذ لحظة مبايعته النبي ﷺ، وإلى أن لقي وجهَ ربِّه راضياً مرضياً، رغم أُنوفِ الروافضِ وأشياعِهم من أعداء الإسلام والصحابة!.

روى يونس بن بُكَيْر، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني مُسَاوِر مولى بني سَعْد بن بكر، قال: (رأيتُ أبا هريرة قائماً على مسجد رسول الله ﷺ يوم مات الحَسن بن علي يبكي ويُنادي بأعلى صوته: يا أيُّها الناس، مات اليوم حِبُّ رسول الله ﷺ، فابْكوا)[2].

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٦٥٩) ـ واللفظ له ـ؛ والحاكم: ٣/ ١٦٧ وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) تهذيب الكمال: ٦/ ٢٥٥.

وقال سالم بن أبي حَفْصة: سمعت أبا حازم، يقول: (إنِّي لشاهدٌ يوم مات الحَسن بن علي، فرأيتُ الحُسين بن علي يقول لسعيد بن العاص، ويَطْعُن في عُنُقِه ويقول: تَقدَّمْ، فلولا أنها سُنَّةٌ ما قدَّمْتُك. وكان بينهم شيءٌ، فقال أبو هريرة: أتَنْفَسُون على ابن نبيِّكم ﷺ بتربة تَدْفِنُونه فيها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّهما فقد أَحَبَّني، ومن أبغضَهما فقد أبْغَضَني»)[1].

وقال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عُمر، حدَّثني كثير بن زَيْد، عن الوليد بن رباح قال: (سمعت أبا هريرة يقول لمروان: والله ما أنتَ بوالٍ، وإن الوالي لَغَيْرُك، فَدَعْه ـ يعني: حين أرادوا أن يُدفَنَ الحَسنُ مع رسول الله ﷺ ـ ولكنَّك تَدْخُل فيما لا يَعنيك، إنما تريد بهذا إرضاءَ من هو غائبٌ عنك ـ يعني: معاوية ـ)[2].

قلت: يقول أبو هريرة هذا في عهد الأمويين، ويُجابِهُ بهِ مروانَ بن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٦٣٦٩)؛ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٩٦١)؛ والطبراني في الكبير (٢٦٤٦)؛ والحاكم: ٣/ ١٧١ ـ واللفظ له ـ؛ وصححه ووافقه الذهبي؛ والبيهقي: ٤/ ٢٨ ـ ٢٩؛ وأخرجه أحمد (١٠٨٧٢) بدون القصة. وسعيد بن العاص كان أمير المدينة يومئذ لمعاوية.

(٢) ابن عساكر: ٦٧/ ٣٥٥؛ سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٠٥؛ البداية والنهاية: ٨/ ١٠٨، وللخبر تتمة في اعتراض مروان على أبي هريرة في كثرة حديثه، ورده عليه، انظر هنا، ص٣٤٠.

الحَكَم وهو أمير على المدينة لمعاوية رضي الله عنه.

وروى إسحاق بن أبي حَبيبة مولى رباح مولى النبي ﷺ: (عن أبي هريرة: أن مروان بن الحَكَم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وَجدتُ عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حُبِّك الحسنَ والحُسين، قال: فتحفَّز أبو هريرة فجلس، فقال: أشهد لَخَرَجْنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا ببعض الطريق، سمع رسول الله ﷺ صوت الحسن والحسين وهما يبكيان، وهما مع أمهما، فأسرع السيرَ حتى أتاهما، فسمعتُه يقول: «ما شأن ابنيَّ»؟ فقالت: العطش، قال: فأَخْلَف رسول الله ﷺ يَدَه إلى شَنَّة يتوضأ بها فيها ماء، وكان الماء يومئذ إعذاراً، والناس يريدون الماء، فنادى: هل أحدٌ منكم معه ماء؟ فلم يبقَ أحدٌ إلا أَخْلَف يده إلى كِلاله، يبتغي الماء في شَنَّة، فلم يجد أحدٌ منهم قطرة، فقال رسول الله ﷺ: «ناوليني أحدَهما»، فناولتْهُ إياه من تحت الخِدْر، فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته، فأخذه فَضَمَّه إلى صدره وهو يضْغو ما يَسكت، فأَدْلَع له لسانَه، فجعل يَمَصُّه حتى هَدَأ وسَكَن، فلم أسمع له بكاء. والآخر يبكي كما هو ما يسكت، فقال: «ناوليني الآخَرَ»، فناولتْه إياه، ففعل به كذلك، فسَكَتَا، فما أسمع لهما صوتاً. ثم قال: «سيروا» فصدعنا يميناً وشمالاً عن الظَّعائن، حتى لَقِيناه على قارعة الطريق. فأنا لا أُحِبُّ هذين وقد رأيتُ هذا من رسول الله ﷺ؟!)[1].

---

(١) مختصر ابن عساكر: ٧/ ١٦ ـ ١٧؛ تهذيب الكمال: ٦/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وذكره=

ثانياً ـ مع أكابر الشيعة الأوائل وروايتهم حديثه:

معنى التشيع قديماً:

قال الحافظ في ترجمة أَبَان بن تَغْلِب من «تهذيب التهذيب»: (قال: ابن عَديّ: له نُسَخٌ عامّتُها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبُه مذهبَ الشيعة، وهو في الرواية صالح لابأس به. قلت[1]: هذا قول منصف، وأما الجُوْزَجَانيّ فلا عبرةَ بحطِّه على الكوفيين، **فالتشيُّعُ في عُرْف المتقدِّمين هو اعتقادُ تفضيل عليٍّ على عثمان، وأن علياً كان مُصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطئ، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضلُ الخَلْق بعد رسول الله ﷺ، وإذا كان معتقدُ ذلك ورِعاً ديِّناً صادقاً مجتهداً فلا تُردُّ رِوايته بهذا، ولا سيما إن كان غير داعية. وأما التشيُّع في عُرْف المتأخِّرين فهو الرَّفْض المَحْض، فلا تُقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة**)[2].

وقال الحافظ في «هدي الساري»: (**والتشيع محبّة علي وتقديمه**

= الهيثمي في المجمع: ٩/ ١٨٠ ـ ١٨١ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.
قوله: (شَنَّة): هي القِربة الخَلَق الصغيرة. إعذاراً: أي متعذر صعب تحصيله.
كلاله: أي متاعه. يضغو: يصيح.

(١) القائل هو ابن حجر.

(٢) تهذيب التهذيب: ١/ ٨١ ـ ٨٢؛ وانظر قول ابن عدي في الكامل: ١/ ٣٩٠ رقم (٢٠٧).

على الصحابة، فمن قَدَّمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيُّعِه، ويُطْلَق عليه: رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السبُّ أو التصريحُ بالبُغض فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرَّجْعةَ إلى الدنيا فأشدُّ في الغلو)[1]

وساق الحافظ في «هدي الساري» من روى له البخاري في «صحيحه» ممن رمي بالتشيع ـ على مذهب المتقدمين ـ مع الذين رموا ببدعة ما في فصل نفيس[2].

كما ذكر السيوطي أسماء من رمي ببدعة، ممن أخرج لهم الشيخان أو أحدهما، وذكر فيهم من رمي بالتشيع[3].

من هنا تعلم أن مَن وُصِف بالتشيع من الأجيال المباركة الأولى فهو بهذه الصفة التي قدَّمناها، لذا ترى أسماء جمهرة منهم قد روى لهم أكابر أئمة الحديث وفي مقدِّمتهم البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة ومالك وأحمد وغيرهم، فَرَمْيُ الراوي بالتشيع لا يضرُّه بناء على ما أوضحناه.

وأما اليوم فالمقصود بالتشيع هو الرَّفْضُ، بل الغلو فيه، لما نجده من سَبٍّ للصحابة، وتضليل لهم بل لعنهم! فمثل هؤلاء لا تُقبَل

---

(١) هدي الساري، ص٤٥٩.
(٢) المرجع السابق، ص٤٥٩ ـ ٤٦٠.
(٣) تدريب الراوي: ١/ ٣٢٨.

رواياتهم، ولا يُسمَع لقولهم ولا كرامة.

رواية طائفة من الشيعة الأكابر الأوائل حديث أبي هريرة:

عن إسماعيل بن أبي حَكيم مولى آل الزبير: (عن سعيد بن مَرْجَانة: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أَعتقَ رقبةً مؤمنةً، أعتقَ الله بكلِّ إِرْبٍ منها إِرْباً منه من النار، حتى إنه لَيُعْتِقُ باليدِ اليدَ، وبالرِّجلِ الرِّجلَ، وبالفَرْجِ الفرجَ». فقال علي بن حسين: أأنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ فقال سعيد: نعم. فقال علي بن حُسين لغلامٍ له أَفْرِهِ غِلْمانِه: ادْعُ لي مُطَرِّفاً. قال: فلما قام بين يديه، قال: اذهَبْ فأنت حرٌّ لوجه الله عزَّ وجلَّ). لفظ أحمد.

وفي رواية البخاري: قال سعيد بن مَرْجَانة: (فانطلقتُ به إلى علي ابن الحُسين، فَعَمَدَ عليُّ بن الحُسين رضي الله عنهما إلى عبدٍ له، قد أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم ـ أو: ألف دينار ـ فأعتقَهُ)[1].

وأبو جعفر محمد بن علي المعروف بالباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق، يرويان حديث أبي هريرة، فمن ذلك ما أخرجه مسلمٌ وغيره عن جعفر، عن أبيه، عن عُبيد الله بن أبي رافع قال: (استَخْلَف مروان أبا هريرة على المدينة، وخَرج إلى مكة، فصلَّى لنا أبو هريرة الجمعة،

---

(١) أخرجه أحمد (٩٤٤١)؛ والبخاري (٢٥١٧)؛ ومسلم (١٥٠٩)؛ والنسائي في الكبرى (٤٨٥٥) وغيرهم. قوله: (فانطلقت به): أي بالحديث.

فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . . .) الحديث[1].

بل إن أبا جعفر الباقر يستند إلى حديث أبي هريرة في فقهه، ويعمل به ويفتي بموجبه، ومن أمثلة ذلك ما أورده الشافعي في «الرسالة» في أثناء ذِكْره أدلة تثبيت خبر الواحد وقبوله ووجوب العمل به، قال: (ووجدنا كذلك محمد بن علي بن حُسين يُخبر عن جابر عن النبي، وعن عُبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي، فَيُثَبِّتُ كلَّ ذلك سُنَّةً)[2].

وجاءت جمهرة كبيرة من الأئمة العلماء من أصحاب زين العابدين علي بن الحسين والباقر والصادق من بعدهم، فحرصوا على تتبع أحاديث أبي هريرة وروايتها وتداولها ونشرها، مما يقيم الحجة الصادقة والبرهان الساطع على موالاة أبي هريرة لشيعة علي المتقدمين، موالاتهم له، وحبهم له، وتقديرهم لصحبته، واعتزازهم واعتدادهم بحديثه[3].

ومحمد ابن الحَنَفيَّة وابنُه الحَسن يرويان عن أبي هريرة:

ومحمد هذا هو ابن علي بن أبي طالب، ويُعرف بابن الحَنَفِيَّة، أَسْنَد عن أبيه عن النبي ﷺ الكثير، وتسمِّيه الشيعة: المهدي[4].

---

(١) مسلم (٨٧٧)، وقد مر بتمامه، ص١٠٥ حاشية (١).
(٢) الرسالة: رقم (١٢٤٥).
(٣) انظر: دفاع عن أبي هريرة، ص١٨٠ ـ ١٨١.
(٤) تهذيب الكمال: ٢٦/ ١٤٩ رقم (٥٤٨٤).

وابنه الحَسن بن محمد بن علي يروي عن أبي هريرة مباشرة[1]، وروايته ورواية أبيه عن أبي هريرة خارج الكتب الستة.

ثالثاً ـ جيل آخر من الشيعة المتقدمين يروون حديث أبي هريرة وينشرونه:

١ ـ خِلاَس بن عَمْرو الهَجَريُّ البَصْري:

كان من شُرْطَة عليٍّ، روى عن عدد من الصحابة، وحديثُه عن أبي هريرة عند البخاري والترمذي والنَّسائي وابن ماجه[2].

٢ ـ شُرَيْح بن هانئ الحارِثيُّ الكوفي أبو المِقْدَام:

أدرك النبي ﷺ ولم يَرَه، وكان من كبار أصحاب عليٍّ، وشهد الحَكَمين بِدُومَة الجَنْدَل.

روى عن جماعة من الصحابة، وروايته عن أبي هريرة أخرجها مسلم والنَّسائي[3].

٣ ـ كَمَيْل بن زياد النَّخَعِيُّ:

كان شريفاً مُطاعاً في قومه، من رؤساء الشيعة، ومن فرسان علي

---

(١) تهذيب الكمال: ٦/ ٣١٧ رقم (١٢٧٣).
(٢) المرجع السابق: ٨/ ٣٦٥ رقم (١٧٤٤).
(٣) المرجع السابق: ١٢/ ٤٥٢ رقم (٢٧٢٩).

وخواصِّه، وشهد معه صِفِّين.

روى عن عُمر، وعثمان، وعلي، وأبي هريرة، وغيرهم، وحديثُه عن أبي هريرة في «عمل اليوم والليلة» للنَّسائي[1].

وقد ذكرنا له حديثاً طويلاً رواه مَعْمَر عن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عن كُميل عن أبي هريرة[2].

٤ ـ عُبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ:

كان من خواصِّ علي وكاتباً له، وكان عُبيد الله وإخوته بنو أبي رافع أيتاماً في حَجْر عليٍّ.

له روايات كثيرة عن أبي هريرة، وحديثُه عنه عند الجماعة سوى البخاري[3].

وآل أبي رافع بيتٌ من حوالي ثلاثين بيتاً كوفياً يُجلُّهم الشيعة،

---

(١) تهذيب الكمال: ٢٤/ ٢١٨ رقم (٤٩٩٦).

(٢) انظر ص٨٨ حاشية (١)، وهو حديث صحيح. وقد ذكر صاحب «دفاع عن أبي هريرة»، ص١٨٦ ـ ١٨٧: أن أبا إسحاق لم يدرك كُميلاً إلا في آخر عُمر كميل، وأن أبا إسحاق لم يُعرف بتدليس. قلت: وهذا خطأ من جهتين، الأولى: أن أبا إسحاق أدرك علياً، وكان عمره خمسين سنة عندما توفي كميل. الثانية: أبو إسحاق مشهور بالتدليس.

(٣) تهذيب الكمال: ١٩/ ٣٤ رقم (٣٦٣٢).

ويُرْجِعون لهم فضلَ رعاية التشيع في صَدْرِه الأول، وقدَّم بحرُ العلوم هذا البيتَ على كل البيوتات[1].

٥ ـ أبو الشَّعْثَاء سُلَيْم بن أَسْود المُحارِبيُّ:

شهد مع عليٍّ مشاهدَه كلَّها.

روى عن جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة، وحديثُه عنه أخرجه الستة عدا البخاري[2].

٦ ـ أبو الأَحْوَص عَوْف بن مالك بن نَضْلة الجُشَمِيُّ:

ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» أنه حضر مع عليٍّ قتال الخوارج بالنَّهْرَوان.

روى عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة، وروايته عنه خارج الكتب الستة[3].

وهناك جمهرة كبيرة من أصحاب علي وتلاميذه رووا عن أبي هريرة، وهذا من الشواهد على صفاء العلاقة بين الصحابيين الجليلين علي وأبي هريرة، ولو كان ثَمَّةَ شيءٌ بينهما لنَقَلَه هذا الرَّعيل

---

(١) دفاع عن أبي هريرة، ١٨٧.

(٢) تهذيب الكمال: ١١/ ٣٤٠ رقم (٢٤٨٤).

(٣) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٩٠؛ تهذيب الكمال: ٢٢/ ٤٤٥ رقم (٤٥٤٨).

المبارك الصادق المأمون، وقد روى حديثَهم أئمةُ الإسلام في دواوين السُّنَّة المشهورة.

رابعاً ـ طائفة تالية من الشيعة من أتباع التابعين فمن بعدهم يروون أحاديث أبي هريرة:

من هؤلاء: سُليمان بن مِهْران الأعمش، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن فُضَيل بن غَزوان، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الرزاق الصَّنْعاني، وأبو أحمد الزُّبيري، وأبو نُعيم الفَضْل بن دُكَيْن، وخالد بن مَخْلَد القَطَوانيّ، وعُبيد الله بن موسى العَبْسيُّ، وأبو غسان النَّهْديُّ، وعلي بن الجَعْد الجَوْهَريُّ، وغيرهم[1].

خامساً ـ أئمة كبار مصنفون معروفون بالتشيع يحرصون على رواية أحاديث أبي هريرة وتدوينها في كتبهم:

ـ وفي مقدمة هؤلاء الإمام الكبير الشهير عبد الرزاق بن همّام الصَّنْعاني:

وقد شَحَن مصنَّفه بحديث أبي هريرة، وهو راوي تلك الصحيفة النادرة «صحيفة همام»، رواها عبد الرزاق عن مَعْمر عن همَّام عن أبي هريرة[2].

---

(١) تجد تراجمهم في تهذيب الكمال وفروعه، وسير أعلام النبلاء، وحديثهم في دواوين السنة المشهورة، وانظر: دفاع عن أبي هريرة، ص١٩٤ ـ ٢٠١.

(٢) انظر التعريف بها، ص٣٦٥.

ـ علي بن الجَعْد الجَوْهَريّ:

الإمام الحافظ الحُجَّة شيخ البخاري، وقد ملأ كتابه «الجَعْديات» بحديث أبي هريرة.

ـ أحمد بن شُعيب النَّسائي الإمام:

الحافظ الجِهْبِذ الناقد شيخ الإسلام، صاحبُ السنن الكبرى والصغرى وغيرهما.

قال الذهبي: (فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعَمْرو، والله يُسامحه)[1].

وهو مشهور بموالاته علياً رضي الله عنه، وجَمَع أخباره في مصنفه «خصائص علي»، وحَدَّث به بدمشق.

وقد شحن كتبه بأحاديث أبي هريرة، وروى له في «السنن الكبرى» (١٤٦٠) حديثاً.

ـ أبو عبد الله الحاكم النَّيْسابُوريُّ صاحب «المستدرك»:

وهو مشهور بتشيُّعِه، ورَمَاه بعضُهم بالرَّفْض، وذلك مردودٌ، دَفَعه الذهبي والسُّبْكي[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٣٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٧٤؛ طبقات الشافعية الكبرى: ٤/ ١٦١ ـ ١٧٠.

ومن تأمَّل كتابه «المستدرك» تيقَّن حبَّه البالغ وموالاته الشديدة لعلي وآلـه، ثم تجده قد ملأ كتابه بحديث أبي هريرة، بل أفـرد فصلاً مستقلاً في مناقبه.

سادسـاً ـ روايات أبي هريـرة من طرق الشـيعة في كتبهم ومصادرهم الرئيسة:

ما قدمته فيما سبق هو مما رواه الشيعة الثقات في كتبنا الحديثية، أعني التي يعتمدها أهل السنة. وأشير في هذه الفقرة إلى روايات الشيعة بأسانيدهم هم في كتبهم المعتمدة عندهم، والتي يعول عليها الرافضة قديماً وحديثاً.

١ ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، توفي سنة (٤١٣هـ). من مصنفاته «الأمالي»[١].

روى المفيد في «الأمالي» عن الحسـين بن محمد التمار، عن محمد بن القاسـم، عن موسـى بن محمد الخيـاط، عن إسحاق بن إبراهيم الخراساني، عن شريك، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال... الحديث[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٤٤؛ الأعلام للزركلي: ٧/ ٢١.
(٢) الأمالي، ص١١١؛ بحار الأنوار: ١٨/ ٥.

٢ ـ محمد بن علي بن الحُسين بن بَابَوَيْه القُمِّي، المُلقَّب بالشيخ الصَّدوق، توفي سنة (٣٨١هـ). له نحو ثلاث مئة مصنف، وتصانيفه سائرة بين الرافضة، ومنها: «إكمال الدين»، «الخصال»، «ما لا يحضره الفقيه»، «معاني الأخبار»[١].

روى الصَّدوق في «معاني الأخبار» عن القاسم بن محمد بن أحمد الهَمْداني، عن أحمد بن حُسين، عن إبراهيم بن أحمد البغدادي، عن أبيه، عن عبد السلام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة، عن زيد بن أَسْلم، عن عطاء بن يَسَار، عن أبي هريرة قال... الحديث[٢].

وروى الصَّدوق في «إكمال الدين» عن محمد بن عُمر البغدادي، عن محمد بن الحسن بن حَفْص، عن محمد بن عُبيد، عن صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال... الحديث[٣].

وروى الصدوق في «الخصال»، عن الخليل بن أحمد، عن معاذ، عن الحُسين المَرْوَزي، عن محمد بن عُبيد، عن داود الأَوْدي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ... الحديث[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٣٠٣؛ الأعلام للزركلي: ٦/ ٢٧٤.
(٢) معاني الأخبار، ص٨٠، ٩٨؛ بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٣٨.
(٣) إكمال الدين، ص١٣٦؛ بحار الأنوار: ٢٣/ ١٣٢.
(٤) بحار الأنوار: ٧٠/ ٢٨٨، ٧١/ ٢٧٠، ٣٨٨.

وقال الصدوق في «التوحيد»: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن أحمد بن غالب الأنْماطي، قال: أخبرنا أبو عَمْرو أحمد بن الحَسن ابن غَزوان، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد، قال: حدثنا داود بن عَمْرو، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أَسْلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال... الحديث[1].

٣ ـ محمد بن علي بن عثمان الكَرَاجِكيّ، شيخ الرافضة وعالمهم، توفي سنة (٤٤٩هـ).

من تصانيفه: «كنز الفوائد»، «النوادر»، «تلقين أولاد المؤمنين»[2].

قال الكراجِكي: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، عن محمد بن أحمد الشاشي، عن أحمد بن زياد القطان، عن يحيى بن أبي طالب، عن عَمْرو بن عبد الغفار، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال... الحديث[3].

٤ ـ محمد بن الحسن بن علي الطُّوسي، المُلقَّب بشيخ الطائفة، توفي سنة (٤٦٠هـ).

---

(١) التوحيد، ص٢٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٢١؛ الأعلام للزركلي: ٦/ ٢٧٦.

(٣) كنز الفوائد: ١/ ١٤٨؛ بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٢٨؛ وانظر رواية أخرى في كنز الفوائد: ١/ ٢٠٧.

من كتبه: «أسماء الرجال»، «التبيان الجامع لعلوم القرآن» تفسير، «الاقتصاد» في العقائد والعبادات، «تلخيص الشافي» في علم الكلام والإمامة، «المجالس» أماليه[1].

قال الطُّوسي في «أماليه»: أبو عَمْرو، عن ابن عُقْدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي مَعْشر، عن سعيد، عن أبي هريرة... الحديث[2].

وروى الطوسي، عن المُفيد، عن محمد بن الحسن المُقري، عن محمد بن سَهْل العطار، عن أحمد بن عمر الدِّهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كُليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال... الحديث[3].

وروى الطُّوسي في «أماليه» عن محمد بن محمد بن مَخْلَد، عن محمد بن يونس القُرشي، عن سعيد بن عامر، عن محمد بن عَمْرو بن عَلْقمة، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة قال.... الحديث[4].

٥ ـ قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحَسن الرَّاوَنْديّ، توفي سنة (٥٧٣هـ).

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٣٣٤؛ الأعلام: ٦/ ٨٤.
(٢) بحار الأنوار: ٢٨/ ٦ ـ ٧.
(٣) المرجع السابق: ٤١/ ٣٤.
(٤) المرجع السابق: ٦٦/ ٢٣١؛ مستدرك الوسائل: ١٦/ ٤٢١ ـ ٤٢٤.

باحث إمامي، كثير التصانيف، من كتبه: «خلاصة التفاسير» عشر مجلدات، «شرح الكلمات المئة لأمير المؤمنين علي»، «المغني» في شرح «النهاية» للطوسي عشر مجلدات، «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة»، «نوادر المعجزات»، وغيرها كثير[1].

روى ابن الرَّاوَنْدي في «كتاب النوادر»، عن عبد الجبار بن أحمد، عن الحاكم أبي الفضل الترمذي، عن عبد الله بن صالح، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن إسحاق، عن إبراهيم بن حمزة، عن عبد العزيز ابن محمد، عن سهيل بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة قال... الحديث[2].

وروى ابن الرَّاوَنْدي في «كتاب النوادر»، عن الوراق، عن أبي محمد، عن عماد بن أحمد، عن الحسين بن علي، عن محمد بن العلاء، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال... الحديث[3].

وغير ذلك كثير جداً مما يطول الحديث به، وهو في كتب القوم وبأسانيد مشايخهم، ومن يَفزعون إليهم، ويعتدُّون بكتبهم وآرائهم[4].

---

(١) هدية العارفين: ١/ ٣٩٢؛ الأعلام: ٣/ ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ٩٦/ ٣٤٨؛ مستدرك الوسائل: ٧/ ٤٢٦.

(٣) بحار الأنوار: ٩٦/ ٣٥٠؛ مستدرك الوسائل: ٧/ ٤٢٩.

(٤) انظر نقولاً أخرى في كتاب «البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان»، ص٢٤٣ ـ ٢٥٦.

كتب الشيعة مليئة بمرويات أبي هريرة:

المتتبِّع لكُتُب الشيعة ومصادِرهم يجد أنهم رووا فيها الكثير من أحاديث أبي هريرة، وأوردوها على وجه الاستدلال بها والاعتماد عليها، وتفاوتت درجاتُ هذه الأحاديث بين الصحيح والضعيف والموضوع، كما هو الحال في المصادر السُّنِّيَّة.

وتنوعت الكتب التي حفظت هذه المرويات بين كتب حديثية وفقهية وتفسير وتاريخ ومواعظ وفضائل ونحو ذلك، ومن هذه الكتب:

فروع الكافي، بحار الأنوار، مستدرك الوسائل، كنز الدقائق، الأنوار النعمانية، مدينة معاجز، كشف الغمة، أمالي الطوسي، أمالي الشيخ المفيد، حلية الأبرار، عوالي اللآلي، معالي السبطين، قلائد الدرر، تفسير البرهان، تفسير التبيان، ثواب الأعمال، الفصول المهمة، أمالي الصدوق، معاني الأخبار، علي في القرآن، نوادر المعجزات، سيد المرسلين، مرآة العقول... إلخ[1].

بل إن آية الله المرعشي قد أثبت في كتابه «إحقاق الحق» ـ والذي يبلغ (٢٤) مجلداً ـ فضائل أهل البيت من طريق أبي هريرة رضي الله عنه!.

---

(١) البرهان، ص٢٥٧ـ٢٥٨.

سابعاً ـ تكذيب الرافضةِ لأبي هريرة هو افتراء متأخِّر وقولٌ مُحْدَثٌ:

مما تقدم في هذا الفصل يستبين لنا بوضوح أن أبا هريرة كان على جانب كبير من حُبِّ عليٍّ وآله وآل بيت النبي ﷺ، وكانوا هم يُجلّـون أبـا هريرة، ويقدِّرون صحبتـه للنبي ﷺ، ويعتزُّون برواية أحاديثـه، ويحرصون على أخذها مباشرة أو بواسطة، وكانت علاقات الأخوَّة والحبِّ والوئام والصدق والنُّصح قائمةً بين الطرفين، واستمرَّ ذلك حتى عهد بعيد، إلى أن جاء بعض المُحرِّفين الشانئين للصحابة المُبْغِضين للإسلام؛ فافتروا على الصحابة عموماً، وعلى بعضهم خصوصاً، ومن هذا الخصوص أبو هريرة، فاتَّهَمُوه وكذّبُوه، وشَكُّوا في نيَّتِه، وتنكَّبوا عن رواياته، ونشروا أراجيفَهم في الجماهير والرَّعاع بأنه ممن افترى على النبي ﷺ وسُنَّته وآل بيته، فكذَّبوه واطَّرَحوا أحاديثه.

وهي بدعةٌ مُنكَرة، وافتراءٌ مكشوف، ودعوى عارية عن الحقيقة، ومجازفة مغرضة حاقدة، لم يعرفها الصدر الأول من الشيعة، ولا ذكرها أهل القرون الأولى، بل ولا كبار أئمة مذهبهم وشيوخ طائفتهم، فهذه كتب الرجـال عند الشـيعة، وفي مقدمتها الكتب الأربعة الأصول في الرجال والمعتمدة عند القوم، وهي: «الفهرست» و«الرجال» للطُّوسي، «الرجـال» للنَّجاشي، و«الرجال» للكَشِّي، ويُلحق بها: «الرجـال» للغَضَائري، و«الرجال» لابن المُطَهَّر الحِلِّي، و«قامـوس الرجـال»

للمَامَقاني بتنقيح الشيخ التُّسْتَري.

نقول: ليس في هذه الكتب ترجمةٌ لأبي هريرة، ولا تكذيبٌ له في أثناء ترجمة أخرى، مع أنهم ترجموا لكثيرين من الضعفاء، سوى قول الشيخ التُّسْتَري عَرَضاً أنه كذاب! وهذا لأنه متأخر جداً ويعتد بأقوال النَّظَّام والإسْكافيّ.

بل إن الحَسن بن علي بن داود المعروف بابن داود الحِلِّي، والمتوفى سنة (٧٤٠هـ)، في كتابه «الرجال» يذكر أبا هريرة ويمدحه صراحة، وكتابه (من أمهات كتب الرجال عند الشيعة الإمامية) كما يصفه محققه الأُرْمَوي[١].

وتأسيساً على هذا نقول: إن النَّيْلَ من أبي هريرة رضي الله عنه بالتكذيب أو السَّبِّ أو الطَّعْن والشَّتْم والازدراء والتضعيف؛ هو رأيٌ متأخِّر، وبدعةٌ مُستحدَثَة ضالَّةٌ، ولعل الذي تولَّى كِبْرَهَا ابنُ أبي الحَديد، وتابَعَه من جاء بعده[٢]. فعَلَى مبتدِعِها وِزْرُها ووِزْرُ مَن عَمِل بها إلى يوم القيامة، من غير أن يَنقُصَ من أوزارِهم شيءٌ!.

* * *

(١) انظر: دفاع عن أبي هريرة، ص١٧٧؛ البرهان، ص٨٧.
(٢) انظر: دفاع عن أبي هريرة، ص٢٠٧ـ٢٠٨.